أثر التوثيق الإلكتروني في حفظ التراث المخطوط دائرة دار المخطوطات العراقية: أنموذجاً

أ.م. د. سهلة علوان جواد/ المكتبة المركزية
الجامعة المستنصرية

الملتقى العلمي الثاني للفهرسة والتصنيف

المستخلص:

- يهدف إلى التعريف بعملية رقمنة المخطوطات وسبل خزنها وتنظيمها للحفاظ عليها وإتاحتها الكترونيا للباحثين بأسرع وقت واقل جهد وكلفة سواء داخل أو خارج البلد، والاستغناء عن الإتاحة التقليدية التي تتطلب كثيرا معالجة المخطوطات الورقية. باتباع منهج المسحي والوصفي التحليلي للمصادر مع دراسة نماذج من الفهارس المخطوطات، والفهارس التي أعدتها الدار وملاحظة سلبياتها وايجابياتها ومحاولة معالجة نقاط الضعف وللخروج بتصميم نموذج موحد حديث يتماشى مع آخر ما تطلبه تكنولوجيا المعلومات أو مشروع الحوسبة وتطبيقه على الدار.

يتبع

- وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:
- ١-لاتوجد سياسة مكتوبة عن الفهرسة والأرشفة الإلكترونية للمخطوطات في دائرة دار المخطوطات العراقية.
- ٢-لم تطبق التقنيات الحديثة في فهرسة المخطوطات من مارك MARC21أو AACR2أو RDAوالتي تعد من أحدث القواعد في الفهرسة التي توصلت إليها النظم الحديثة والتي حلت كثير من المشاكل والمعوقات التي كانت في القواعد السابقة.
- كما أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها:
- ١-تخصيص بناية وفق المواصفات والضوابط والشروط في المراكز والمكتبات الخاصة بحفظ وصيانة المخطوطات والوثائق.
- ٢-تطبيق قواعد الفهرسة الحديثة في فهرسة وتصنيف المخطوطات.

المبحث الأول: الإطار العام

- **المشكلة:**
- تطرح مشكلة الدراسة على شكل أسئلة هي:
- ١- ما هي أسلم الطرق لحفظ وحماية المخطوطات في دائرة دار المخطوطات العراقية؟
- ٢- ما هي أسباب رقمنة المخطوطات، وما هي متطلباتها؟
- ٣- ما مدى مساهمة الرقمنة كتقنية تكنولوجية حديثة في الحفاظ على مخطوطات دائرة دار العراقية للمخطوطات؟
- ٤- هل يمكن معالجة المخطوطات آليا على غرار مصادر المعلومات الأخرى؟ وهل تنجح عملية رقمنة المخطوطات في دائرة دار المخطوطات العراقية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كيفية الحفاظ على المخطوطات وإتاحتها من خلال تطبيق تقنيات الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة للحفاظ على التراث المخطوط، كما تمثل هذه العملية إنجازا في مسايرة التطور التكنولوجي، وفتح أفاق كبيرة في البحث العلمي والغرض من ذلك توسيع مجال الدراسة المخطوطات، بطريقة سهلة وبسيطة، وفي أقصر وقت ممكن، وإتاحتها عن طريق شبكة الأنترنت، وبذلك الحفاظ على المخطوط الأصل من الضياع لما يكتسبه هذا الرصيد من أهمية.

يتبع

- **أهداف البحث:**
- ١- رقمنة مخطوطات دائرة دار المخطوطات العراقية.
- ٢- التعريف بقيمة المخطوطات كونها مادة تراثية يجب الحفاظ عليها من خلال الرقمنة.
- ٣- حماية المخطوطات من التلف والضياع بوضعها على وسيط آلي وتسهيل الاطلاع عليها عن بعد من قبل الباحثين.

يتبع

- ٤- التعريف بعملية الرقمنة المخطوطات وسبل الحفاظ عليها، لتهيئتها للحوسبة وإدخالها ضمن مشروع الحوسبة. وأيضا تقليل الجهد في الحصول على المخطوط بواسطة عملية البث الإلكتروني والافتراضي، في تناول المخطوط بالطريقة التقليدية العادية دون اللجوء إلى تسليط التكنولوجيات عليه.
- ٥- الاستغناء عن الطرق التقليدية التي تتطلب كثيرا معالجة المخطوطات الورقية المتعرضة أو المتضررة بالأرضة والقوارض والحشرات بالطرق التكنولوجية.

- **الفرضيات:**
- ١-إن عدم رقمنة وفهرسة المخطوط سيؤدي إلى ضياعه وفقدانه.
- ٢-إن رقمنة وفهرسة المخطوطات في الدار سيساهم في تطوير الخدمات المكتبية المقدمة للباحثين.

- **حدود البحث:** رقمنة المخطوطات (دائرة دار العراقية للمخطوطات) في بغداد.
- **منهج البحث ووسائل جمع البيانات:** استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي للمخطوطات من خلال الفهارس التي أعدت من قبل الدار وملاحظة السلبيات والإيجابيات فيها لأعدادها ثم دراسة مشروع الحوسبة.

الدراسات السابقة

- الشمري، جاسم محمد زعيل. بناء الفهرس الموحد للمخطوطات العربية في العراق. رسالة ماجستير. الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
- لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي. فهرسة المخطوط العربي من خلال فهارس المخطوطات العربية. رسالة ماجستير في علم المكتبات والمعلومات. الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠.
- مزلاح رشيد. الأنظمة الآلية ودورها في تنظيم مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر: واقع وآفاق. رسالة ماجستير، جامعة منتوري – قسنطينة، ٢٠٠٦.
- نستخلص من خلال هذه الدراسات إنها تقتصر على دراسة الفهارس موحدة سواء للمخطوطات العراقية أو الدول الأخرى ودراسة مزلاح تختص بمخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر وتطبيق الحوسبة في المكتبة فضلا عن المخطوطات التي هي جزء من مقتنيات المكتبة. أما دراستنا الحالية هي تتناول تأثير الرقمنة على حفظ المخطوطات العراقية.

المبحث الثاني: الدراسة النظرية

- **المقدمة**
- تحتفظ الدول في مكتباتها بكثير من التراث المخطوط والتي تحتاج إلى أرشفتها لحفظها من الضياع والسرقة والنهب سواء بصورتها الأصلية أو باستنساخها وعرضها للمستفيد. يشكل المركز الوطني للمخطوطات واحدة من الأماكن التراث المخطوط والمتواجد في المكتبات والمنقول عبر الأجيال ويعد مرجع موثوق للباحثين، وان المحافظة على هذا التراث يأتي من خلال أماكن وجود وسبل السلامة والأمان ويعد المركز الوطني للمخطوطات الدولة العراقية واحدة من الأماكن لحفظ هذا التراث، لذا تؤكد الدراسة على طريقة ارشفه المخطوطات في تلك الدار للمحافظة وتقديمها للباحثين.

موقع المخطوط من التراث:

- **ما هو موقع المخطوطات من التراث؟ وهل التراث مفهوم عام والمخطوطات جزء منه؟**
- البعض يرى أن المخطوطات جزء مهم من التراث، وآخر يقول إن المخطوطات هي الركن الأساسي في التراث عامة ولها دور عظيم في نقل العلم والحضارة فهي النافذة التي تطل منها على التاريخ والمعالم الحضارية بكل جوانبها.
- المخطوطات هي كتب لم يتم طبعها، وهي اعلى النصوص التي وصلت إلينا حامل عنوان الكتاب واسم مؤلفه وجميع مادة الكتاب على أخر صورة رسمها المؤلف بنفسه، أو قد يكون أشار بكتابها، أو أملاها أو أجازها، ويكون في النسخة ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها
- لقد كانت المخطوطات العربية من الكثرة بحيث فاقت بعددها وتنوع موضوعاتها أي تراث فكري عالمي آخر.

- وقد ضاع الكثير من هذا التراث المكتوب بسبب الحرائق والحروب واعتداء الدول الأجنبية كالتتار والمغول والصلبين كما سرق كثير منها أثناء فترات الاستعمار ومن ثم نقلها إلى أوروبا وأمريكا.
- ويقدر عدد المخطوطات العربية الموجودة في العالم بأكثر من ٤ أو ٥ ملايين مخطوطة مبعثر في مكتبات العالم الإسلامي والغربي. كما أن الكثير منها مجهول لا نعرف عنه شيئا لأنها لم تفهرس، وقد تنبه العرب في السنوات الأخيرة إلى أهمية التراث واخذوا يبذلون الجهود لمعرفته والاطلاع عليه فسارت الجهود في ناحتين:
- ١-جمع هذا التراث المبعثر وإيداعه في مكان واحد.
- ٢-أنشاء معهد المخطوطات العربية في جامعة الدول العربية ليقوم بتصوير التراث مع الأفلام (ميكروفلم) ويضعه تحت تصرف الباحثين ( ).

مشروع صيغة نموذجية لفهرسة المخطوطات:

- لغرض تقديم نموذج لفهرسة المخطوطات تمت دراسة عدد من مناهج وأشكال من بطاقات واستمارات لغرض إدراج معلومات المتعلقة بفهرسة المخطوط. ويجمع هذا المشروع بين اتجاهين الأول لفهرسة تفصيلية معمقة، والاتجاه الذي يدعو إلى فهرسة مختصرة، تمنح الباحث اهم البيانات المتصلة بالمخطوط نعرضها.

البيانات الواجب توافرها في البطاقة النموذجية:

- بعد الاطلاع على فهرسة المخطوطات التي أعدتها المكتبات ومناهج الباحثين كما هي:
- (منهج الباحثة لبنى الهاشمي، ومنهج دار المخطوطات العراقية، ومنهج المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / معهد المخطوطات، ومنهج جاسم الشمري، ومنهج الباحثة-المقترح (كانت البيانات كالاتي):

منهج جاسم الشمري

- ١- رقم المخطوط (رقم الطلب): وهو عبارة عن رقم تسلسلي يعطى للمخطوطة في المكتبة والفهارس.
- ٢- عنوان المخطوط: تكون مداخل البطاقات دائما بعناوين المخطوطات وذلك لأنه في اغلب الأحيان لم تعرف مؤلفيها، أم لعدم لذكرها أو سقوط الأوراق الأولى منها وغيره.
- ٣- بيانات المسؤولية: ويدرج بعد العنوان مباشرة بعد وضع الخط المائل، ويجب اتباع صيغة معينة لضبط ( ) الأسماء أي وجود ملف استنادي لصياغة اسم المؤلف.

يتبع

- ٤- اسم الناسخ – مكان النسخ –تاريخه:
- ٥- أول المخطوط: فقرة مهمة جدا لكونها تعطينا فكرة واضحة عن اكتمال المخطوط.
- ٦- آخر المخطوط: وهذه الفقرة لا تقل أهمية عن الفقرة السابقة لاحتوائها على معلومات هامة.
- ٧- عدد الأوراق: يرمز له بالحرف (ق) وبجانبه تذكر عدد الصفحات بعد وضع الفارزة.

تابع

- ٨- نوع الورق: يذكر بعد عدد الصفحات بعد وضع نقطة وشارحة.
- ٩- المسطرة: أو عدد السطور في الصفحة الواحدة ويرمز له بالحرف(س) ويذكر بعد نوع الورق.

يتبع

- ١٠- حجم المخطوط: يذكر حجم المخطوط وهذا يهم المحققين في التعرف على النسخ المختلفة من المخطوطة الواحدة.
- ١١- نوع الخط: من الضروري جدا أن يكون لدى المفهرس خلفية بأنواع الخطوط وتاريخ تطورها.

يتبع

- ١٢- لون الحبر: ذكر لون الحبر يقرب لنا تواريخ المخطوطات التي لم يحدد لها تاريخ وذلك من خلال دراسة صنعه وقدمه من جهة وتحديد ألوانه من جهة أخرى.
- ١٣- نوع التجليد: له أهمية كبيرة حيث يعطينا فكرة عن مراحل الفنية التي مرت بها مهمة التجليد.

يتبع

- ١٤- التزويق، الرسوم، الصور، التذهيب: إن الغاية من فكرة هذه الملاحظة هي للتعرف على تاريخ المخطوط حيث بداياتها كانت على شكل مخططات بسيطة، ولكن بمرور الزمن اتخذت أشكالا ورسوما هندسية وخاصة في المصاحف الشريفة.

- ١٥- الملاحظات:
- وتتضمن ما يلي:
- أ- القراءات، السماعات، التمليكات، الإجازات، الوقفيات: إن وجود مثل هذا الملاحظة مهمة جدا وذلك ترجمة لحياة العلماء حديد تاريخ المخطوطان كان مجهولا دعم المخطوط وتوثيقه وبيان قيمته العلمية.
- ب- رمز المكتبة التي تحوي المخطوط مع رقم المخطوط فيها: من الضروري تثبيت اماكن وجود المخطوط.

- ت- المصدر الذي ورد فيه المخطوط: لابد للمفهرس أن يذكر المصادر التي اعتمد عليها لتثبيت العنوان الصحيح.
- ث- المصادر التي ذكر ت اسم المؤلف:
- ج- بإمكان المفهرس الرجوع إلى بعض المصادر المهمة التي ذكرت المؤلف لتثبيت الاسم الصحيح للمؤلف.

يتبع

- ح- هل المخطوطة مصورة: أو مستنسخة: لان بعض المكتبات بدأت بتصوير مخطوطاتها من اجل الحفاظ على النسخ الأصلية.
- خ- ذكر نوع القلم ورقمه: يساعد على سهولة استرجاع المخطوطة من المكتبة

تابع

- د- هل المخطوطة كاملة أو ناقصة: من الضروري مهمة بالنسبة إلى المحققين.
- ذ- هل المخطوطة مصابة: هذه الملاحظة مهمة جدا لأنها تبين حلة المخطوطة إن كانت مصابة باي نوع من الآفات ومن أثار الرطوبة أو الحريق...الخ.

يتبع

- ر- هل المخطوطة مطبوعة: وهي أيضا مهمة وتفيد الناشرين والمحققين في معرفة ما طبع من المخطوطات لكي لا تتكرر الجهود.
- ز- مكان الطبع وتاريخه: إن كانت المخطوطة مطبوعة ذكر مكان الطبع مع تاريخ الطبع .

- ١٦-المتابعات: وتتضمن ما يلي:
- أ- رأس الموضوع أو رؤوس الموضوعات وترقم بالأرقام (١،٢،٣...)
- ب- المداخل الإضافية وترقم بالحروف وتشمل (المؤلف أو المؤلفون (اذا كان هناك اكثر من مؤلف لأكثر من مبحث داخل المخطوطة الواحدة)
- ت- الناسخ أو الناسخون لنفس الغرض أعلاه.
- ث- عناوين الرسائل ضمن المخطوطة إن كانت على شكل مجموع مع مؤلفيها وناسخيها
- ج- الهوامش وحواشي المخطوطة.

الأستاذ عصام محمد الشنطي

- ١- عنوان المخطوطة أو اسمها.
- ٢- اسم المؤلف.
- ٣- أول المخطوط أو فاتحتها.
- ٤- أخرها أو خاتمتها.
- ٥- أجزاء المخطوطة وعدد أوراقها وعدد الأسطر وقياس الصفحات.
- ٦- نوع الخط والوان الحبر.
- ٧- اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه.
- ٨- الغلاف. مصدر المخطوطة.
- ٩- ملاحظات عامة وذكر التمليكات والسماعات والإجازات.
- ١٠-مصادر عن المؤلف والمخطوطة.

تابع

- ويمكن توضيح اكثر للمعلومات عن منهج معهد المخطوطات العربية: هي: اسم المخطوطة –المؤلف وسنة وفاته-تعريف موجز بالمخطوطة وسنة التأليف-الأجزاء-مصادر الترجمة والتوثيق-أولها –أخرها-اسم النسخ-نوع الخط وتاريخ النسخ ومكانه-عدد الأوراق عدد السطور القياس-السماعات والإجازات والتمليكات والقراءات والوقفات والمقابلات وملاحظات أخرى-مصدر المخطوطة ورقمها وموضوعها فيه-الرقم بالمعهد وموضوعها-طبعات المخطوطة ( ).

لبنى الهاشمي

- وبعد دراسة راي خبراء المكتبات توصلت إلى وضع (٣٠) فقرة للعناصر والاستنتاج بهذه البيانات
- عنوان المخطوط – اسم المؤلف - تاريخ التأليف - الفن(الموضوع) - تعريف مختصر – بداية المخطوط - نهاية المخطوط - اسم الناسخ - تاريخ النسخ - مكان النسخ - الأجزاء والمجلدات - عدد الأوراق -

- عدد الأسطر – مقاس الورقة - مقاس النص المكتوب - نوع الخط – لون الحبر- نوع الورق - التجليد - حالة المخطوط – الزخرفة والتذهيب - الإجازات والسماعات - التملكات والوقفيات - الشروح والحواشي - أماكن النسخ الأخرى - المراجع للتدقيق البيانات - بيانات الطبع والنشر – التصوير ونوعه - مكان الأصل ورقمه – رقم المخطوط في المكتبة

- أما المعلومات والبيانات التي استخدمت في الفهرسة لدائرة دار المخطوطات العراقية والتي أخذت من قسم الفهرسة فهي تضم المعلومات الآتية ( ) وبما أن حوسبة المخطوطات في الدار مرت بعدد من المراحل وكانت المرحلة الأولى في نهاية التسعينيات القرن الماضي وبعد دراسة مستفيضة ومنظومة التصفح كانت تحمل المعلومات الآتية

- وكمثال : معلومات المخطوط/ رقم المخطوط١/٣٠٢٨٩- العنوان طبقات الفقهاء ٣٠٢٨٩/ال١اسم المؤلف : أبو اسحق إبراهيم بن علي الفيروز بادي (ت ٤٧٦هـ/ م٨٣- الموضوع: تاريخ- اللغة: عربي -الخط: نسخ عادي- سنة النسخ هـ ١١٤٥/٥٤٠م- مكان النسخ : بغداد - اسم الناسخ: عمر بن احمد بن منصور -عدد الصفحات ١٤٨- عدد الأسطر ١٦- الطول ١٨.٥ العرض ١١.٥ -مزوق : كلا - عدد المزوقات :صفر - الرسوم : صفر - عدد الرسوم : صفر - نوع الخزانة : خزائن المخطوطات، خزائن اللوحات ، خزائن الوثائق . طبقات الفقهاء ٣٠٢٨٩/: الكامل في التاريخ ١٣٤٩٦-ذيل ميزان الاعتدال في نقد الرجال /٨٣٣ - حول النظام - عرض الصور. ثم عرض لصفحات مستنسخة من المخطوطة يمكن عرضها. وعند زيارة الدار وجدت استمارة لإدخال البيانات كالاتي:

- التسلسل/العام/الموضوع/العنوان/المؤلف/اللغة (عربي-فارسي-تركي-اوردي-أخرى /الناسخ-تاريخ/ نوع الخط (النسخ-ثلث-كوفي-تعليق-أخرى) / الصفحات/ الأسطر/القياس: *سم / لون الورق(ابيض-اسمر-أخرى) / حالة المخطوط (ناقص الطرفين-ناقص الأول -ناقص الأخير) / نوع الغلاف (جلد-كارتون-غير مجلد) / الوقفيات -التمليكات / أول المخطوط/أخر المخطوط/المصادر /صورة من أول المخطوط أو أخر المخطوط
- بعد دراسة هذه المناهج تبين أن منهج لبنى الهاشمي يضم (٢٥) حقلا كما أن منهج دار المخطوطات يتمثل ب(١٧) حقل أما المنظمة / معهد المخطوطات فضم (١٢) حقل، أما منهج الشمري فحاول أن يجمع الحقول ب(١٦) حقل والشنطي ب(١٠) حقول.

- لقد بذلت حتى الآن جهود كبيرة من قبل الباحثين في العراق والبلاد العربية والأجنبية لإعداد الفهارس والفهرسة ولكن لم تسلك هذه الفهارس مسلكا موحدا من الناحية الفنية إلا في السنوات الأخيرة
- وبعد الاطلاع على مجموعة من المناهج تبين التقديم وتأخير ودمج للحقول وبعض الاختلاف والاتفاق على الحقول المهمة فلا توجد توحيد وذلك حسب المكتبة أو الدار، حاولت وضع معلومات لفهرسة موحدة وتطبيقه في عملية الفهرس الموحد للمخطوطات(ملحق-١).

المبحث الثالث: رقمنة المخطوطات

- الرقمنة :هي "العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسب وعادة ما يستخدم مصطلح الرقمنة في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النص المطبوع أو الصور إلى إشارات ثنائية عرضها على الحاسب باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي" ( )

- أو هي نقل الوثيقة على وسيط إلكتروني وتتخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صور والرقمنة بشكل نص أي يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف.

أهداف رقمنة المخطوطات:-

- ١ -حماية المخطوطات الوطنية حيث أنها شكل من أشكال التراث العربي بشكل عام وتحميه وتحافظ عليه من الزوال.
- ٢- حماية المخطوطات من التلف والضياع حيث تمكن تكنولوجيا الرقمنة من نقل جميع أرصدة المخطوطات على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد على الاطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع للمخطوط الأصلي.
- ٣-إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الإنترنت يساعد الباحثين فى الوصول إليها عن بعد مع إمكانية الاطلاع من خلال العديد من الباحثين في آن واحد.
- ٤-عمل قاعدة بيانات بالمخطوطات المرقمنة تتوفر على جميع الملامح المادية والفكرية للمخطوطات.
- ٥-مواكبة التطور التكنولوجي واستغلال التكنولوجيا الحديثة فى معالجة هذا الوعاء الفكرى النادر (المخطوط).

أهمية الرقمنة

- أهمية الرقمنة
- ١-حماية المخطوطات العربية بشكل خاص، والتراث العربي بشكل عام من الزوال.
- ٢-حماية المخطوطات من التلف والضياع.
- ٣-إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الإنترنت، يساعد الباحثين للوصول إليها عن بعد بدون جهد وبأقل تكلفة.
- ٤- إن الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتوثيق الإلكتروني، يسهل كثيرا استخدام نسخة إلكترونية من المخطوطات بدلا من النسخ الأصلية.
- ٤- تساعد عملية الرقمنة على حفظ و صيانة المخطوطات الأصلية، و ذلك بتخزينها و بالتالي تساهم في زيادة خزن المكتبات على الأقراص المكتنزة عن طريق بيع هذه الأقراص التي تحتوي على المخطوطات، و من خلال الاشتراك مع قواعد بياناتها.

أهمية رقمنة التراث العربي ونشره إلكترونياً

- تنبع أهمية نشر التراث العربي والإسلامي في الشكل الإلكتروني المرقمن من أهمية التراث العربي نفسه، فمن المؤكد أن كل أمة ليس لها تراث فليس لها تاريخ وتكمن قيمة الأمم فيما تحتفظ به من تراثها القديم الذي تراكم عبر العصور من خبرات السابقين، وأن هذا التراث القديم إنما هو أرض صلبة يقف عليها الحاضر ويُولد دفعة إلى مستقبل الأمم، وفي تراثنا العربي الإسلامي يشكل هذا التراث دفعة هائلة لنا للتطلع إلى المستقبل، فقد ساد العلماء العرب والمسلمون العالم قروناً في جل -إن لم يكن كل- ميادين العلوم والمعرفة، وبالتالي فإن عملية بعث هذا التراث ونشره يمثل لنا دفعة إلى مصاف الأمم الرائدة، ولكن الوقت الراهن يحتم علينا أشكال معينة في عمليات النشر، فمع أن العالم أصبح كما يقال مجرد قرية صغيرة بفضل وسائل النقل والاتصالات الحديثة، إلا أنه من الصعب بمكان أن ننشر كتب التراث العربي في شكلها المعتاد كأن ننشر الكتب متعددة المجلدات في هذا الحجم، وقد أصبح بالإمكان أن يتم تجميع عشرات بل مئات من هذه المجلدات على اسطوانة مكتنزة واحدة CD-ROMبل أصبح متاحاً أن نجعلها بضغطة زر فقط على بوابة إلكترونية على الشبكة العالمية.

يتبع

- يعد مصطلح الرقمنة Digitizationبصفة عامة جديد في أوساطنا العربية وفي أوساط النشر الإلكتروني بصفة خاصة، وبالتالي إن مصطلح "رقمنة التراث العربي" جديد بالتبعية، وقد شاع استخدام الرقمنة في مجالات عديدة وأصبح من المفيد استخدام هذه التكنولوجيا في مجال النشر الإلكتروني عامة وفي نشر التراث العربي خاصةً، وهناك العديد من الأسباب التي رجحت كفة الشكل الإلكتروني لمصادر التراث العربي عن نظيره الورقي، وخاصة أنه أصبح من المألوف الآن أن نجد مصطلحات "المكتبات الرقمية" و "المكتبات الإلكترونية" في مقابلة المكتبات التقليدية، وكذلك "الكتب الإلكترونية" في مقابلة "الكتب المطبوعة".

أسباب رقمنة المخطوطات العربية على ما يلي:

- ١-زيادة الأنفاق على الأوعية التقليدية واستغلال الوقت والجد في عمليات البحث.
- ٢-حماية المخطوطات ومصادر المعلومات بشكل عام، لذلك تعتبر الرقمنة وسيلة فعالة للحفاظ على هذه المقتنيات من الزوال.
- ٣-حماية المخطوطات من التلف والضياع، حيث تمكن تقنية الرقمنة من نقل جميع مخطوطات المكتبة على وسيط إلكتروني يساعد المستفيد الاطلاع على المخطوطات الرقمية دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا يقلل من إمكانية تعريض المخطوطات النادرة للتلف أو الحرق أو الكوارث الطبيعية.
- ٤-حرص المكتبات على البقاء في ظل سوق خدمات المعلومات.
- الملتقى العلمي الثاني للفهرسة والتصنيف

- ٥-زيادة كثافة الأوعية التقليدية.
- ٦-إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الأنترنت يساعد المستفيدين والباحثين للوصول إليها عن بعد، وبالتالي الاقتصاد في الجهد والوقت.
- ٧-عمل قاعدة بيانات المخطوطات المرقمنة تتوفر على جميع الملامح المادية والفكرية لمختلف أشكال المخطوطات.

- ٨-قدرة النظام الرقمي على مد الخدمة وكسر الحواجز الجغرافية.
- ٩-مواكبة التطور التقني واستغلاله في الحفاظ على المخطوطات العربية.
- ١٠-تساعد عملية الرقمنة على حفظ وصيانة المخطوطات العربية وذلك بتخزينها على الأقراص المكتنزة ((CD-ROMs، وبالتالي تساهم في زيادة دخل المكتبات عن طريق بيع هذه الأقراص التي تحتوي على مخطوطات نادرة من خلال الاشتراك مع قواعد بياناتها ( ).

- . قلة التكاليف: حيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات متوفرة في متناول الغالبية وبتكاليف ميسرة، وبالتالي يمكن للفرد اقتناء المصادر التراثية في شكلها الجديد بسهولة ويسر.
- ٢. توفير الحيز المكاني: حيث لا يحتاج المصدر الرقمي أو الإلكتروني إلى حيز كبير لحفظه بل نجد أن أغلب المصادر في شكلها الجديد تحفظ على الحاسوب مباشرة وحتى إن كانت في وسائط خارجية كالاسطوانات المليزرة فإنها لا تحتاج إلى حيز كبير، مجرد رف من مكتبة البيت الصغيرة تجعلنا نقتني آلاف المصادر، وذلك إذا علمنا أن قرص واحد يمكن أن يضم الكثير والكثير من أمهات الكتب التراثية مجتمعة مع بعضها.

- ٣. سهولة الحصول عليها: تقدم تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات الحديثة جعلت من السهولة بمكان الحصول على المصادر التراثية، ولا نحتاج للحصول عليها سوى الاتصال بالشبكة العالمية في حالة إتاحة المصادر على الإنترنت أو وجود قارئ الاسطوانات المليزرة CD-ROM Readers.
- 4.المشاركة في المصادر: تتيح مصادر التراث الإلكترونية فرصة المشاركة بين الأفراد والجهات في أماكن متباعدة، ويمكن الإطلاع والاستفادة من نفس المادة لأكثر من جهة أو أكثر من شخص في نفس الوقت.
- ٥. إمكانية الوصول إلى المصادر من أكثر نقط وصول Access Points، فيمكن الوصول إلى المصدر من المكتبة أو المنزل أو مكان العمل أو أي مكان متصل بالحاسوب.

- ٦. سهولة الوصول للمعلومات: فباستخدام تقنيات البحث البسيطة والمتقدمة يمكننا الحصول على المعلومات بسهولة ويسر وفي سرعة فائقة في المصادر الإلكترونية وفي ذلك توفير لوقت وجهد الباحثين مقارنةً بالمصادر المطبوعة.
- ٧. الشكل الإلكتروني يسهل عمليات مقارنة النصوص بين نسخ المطبوع الواحد وذلك في عمليات تحقيق ونسب المؤلفات.

- ٨. العمل على تسهيل نشر الثقافة بين أفراد المجتمع وخصوصاً في حالة النشر الإلكتروني على الشبكة العالمية، وفي ذلك تعريف أبناء الأمة العربية والإسلامية بمصادرها العتيقة من التراث العربي الإسلامي وأمهات الكتب.
- ٩. يسمح الشكل الإلكتروني بتخزين أشكال متعددة لمصادر التراث، فيمكن أن يتم تخزين الكتاب في شكل إلكتروني بالحروف كما يمكن أن يتضمن وسائط سمع - بصرية، كأن يكون هناك صوت مرافق يقرأ الكتاب وفي ذلك مساعدة للباحثين ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنه يوجد الآن بعض المواقع التراثية التي تشتمل على خاصية التفاعل مع القارئ والتي ترتكز على المواقع الأدبية والشعرية.

- ويمكن القول أن النشر الإلكتروني قد أحدث تطوراً هاماً على صعيد الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في مجال نشر التراث العربي وذلك على عدة أصعدة وهي: -
- تخزين المعلومات: حيث أصبحت المساحة متوفرة لتخزين عدد هائل من المصادر التراثية، وذلك من خلال النشر الإلكتروني ورقمنة مصادر التراث العربي.
- استرجاع المعلومات: فقد أمكن بواسطة النشر الإلكتروني لمصادر التراث ووسائل الاتصال من سرعة ودقة استرجاع المعلومات من مصادر التراث.
- استعمال المعلومات: فقد أصبح من الممكن عن طريق النشر الإلكتروني لمصادر التراث استخدام المعلومات عن طريق أكثر من شخص وذلك تحقيقا للاستفادة القصوى من المعلومات.

متطلبات رقمنة المخطوطات:

- تتطلب عملية رقمنة المخطوطات عدة عوامل يمكن التعرض لها هي:
- ١-الموارد البشرية: يعد العامل البشري مهم في رقمنة المخطوطات، وخاصة العاملين المؤهلين في ميدان الرقمنة، وكذلك الإمكانيات المادية التي تمتلكها المكتبات لتأهيل او انتداب عاملين لإنجاز مشرع الرقمنة، وهذه المشاريع تتطلب عددا كبيرا من العاملين بقدر ما تتطلب عاملين أكفاء.
- يجب التعرف إلى قدرات وكفاءات الهيئة العاملة التي تأخذ على عاتقها مسئولية رقمنة مصادر المعلومات، والتأكد من قدرتها على السيطرة على مختلف التقنيات والأجهزة المتطورة، كما يجب قياس حجم فريق العمل من أجل ضمان استمرار الأعمال دون توقف، وذلك من خلال تحديد العدد الفعلي للعاملين على محطات العمل (الأجهزة)، مع الأخذ في الاعتبار فترات العطلات والإجازات الرسمية والغياب الطارئ والمحتمل عن العمل.

- ٢-حجم المخصصات المالية: وهي محددة من خلال أسعار التجهيزات المادية (مثل محطات العمل، والماسحات الضوئية على اختلاف أنواعها وفئاتها، وأجهزة الخادمات " "Servers المخصصة للحفظ والاختزان، وناسخ الأقراص المليزرة ""CD/ROM، أو ناسخ أسطوانات ""DVD، إلى غير ذلك)، إلى جانب البرمجيات المختلفة، ومنها برمجيات التعرف الضوئي على الحروف"OCR "Optical Character Recognition، وتطبيقات إنتاج المواد ذات الوسائط المتعددة (صوت، صورة، صور متحركة..)، ويعتمد اختيار مثل هذه التجهيزات على طبيعة المصادر التي يتم معالجتها.
- وتجدر الإشارة إلى أن المبالغ المقدرة لهذه التجهيزات عادة ما تكون ضخمة نسبيًا، ولذلك عادة ما تلجأ المكتبات ومؤسسات المعلومات إلى الحصول على منح ومساعدات من أجل القيام بمشروعات الرقمنة ( ).

مراحل القيام بمشروع رقمنة المخطوطات العربية:

مرحلة تنظيم وصيانة وترميم المخطوطات:

- لبدى على المؤسسات المشرفة على رقمنة المخطوطات الأخذ في عين الاعتبار أن المخطوطات قد مرت بعدة مخاطر طبيعية و كيميائية وبيولوجية عبر فترات زمنية معتبرة مما أثرت سلبا على البعض منها لذى وجب أولا وقبل القيام بأي خطوة لرقمنة المخطوط أن يتم صيانته وترميمه "فالترميم بالأصل عملية يدوية خاصة تتصل بقوة التحكم ومهارة العمل وجمالية التعامل مع المخطوطات باستخدام بعض الأدوات الخاصة والتي تختلف من شخص إلى آخر يصنعها وينتقيها بنفسه لتتيح له استخدام ذوقه الفني ومهارته. ورغم التطور العلمي والتقني فإنه مازال معروفاً أن الترميم اليدوي هو أغلى أنواع الترميم، وهو الحرفة النادرة في العالم التي تعنى بإعادة الروح إلى المخطوطات النادرة القيمة وإرجاعها إلى أصلها، وكذلك الحال بالنسبة للوثائق التاريخية للمطبوعات الثمينة".( )

مرحلة الرقمنة:

- الرقمنة : هنا عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل (مقالات الدوريات، الكتب، المخطوطات، الخرائط...) إلى شكل رقمي".

يتبع

- إن عملية الرقمنة تأخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صورة والرقمة بشكل نص، ونظراً لخصوصية الخط العربي المكتوب بشكل خاص، وخصوصية المخطوطات العربية بشكل عام، فإنه من الصعب اعتماد الرقمنة بشكل نص، وإنما الاكتفاء بالشكل الثاني، وهو الرقمنة بشكل صورة لأسباب خاصة بالمخطوط نفسه، ولأسباب أخرى تتعلق بتقنية الرقمنة بحد ذاتها.

المعالجة:

- بعد الانتهاء من رقمنة المخطوطات وتحويلها إلى مخطوطات إلكترونية، تأتي مرحلة معالجة هذه المخطوطات والتي هي في الواقع عبارة عن صور، ويمكن أن تنجز عملية المعالجة في النقاط الأتية:

- تحسين نوعية الصور – تكبير وتصغير الصور وضبط حجمها حسب المعلومات التي تحتويها باستخدام برمجيات خاصة بمعالجة الصور.
- ضغط الصور من أجل تقليل مساحة التخزين.
- تنظيم وترتيب الصور في ملفات.
- تحويل الصور إلى صيغة الكتب الإلكترونية PDF وذلك باستخدام برامج خاصة بذلك.

المراقبة

- مرحلة تتم بالتوازي مع عملية التصوير الضوئي حيث يقوم الموظف الذي يصور الملفات ضوئياً تكون مهمته مراقبة الجودة بالتدقيق على الملفات المصورة ضوئيا ومقارنتها بالأصل للتأكد من وضوحها وجودتها وعدم ضياع أي معلومة قد يحتويها المخطوط.

- التكشيف:
- تتطلب رقمنة المخطوطات اقتناء كشافات بهدف ترتيب المخطوطات والبحث عنها لاحقا. فالتكشيف هي عملية هامة وضرورية لحسن سير عملية رقمنة المخطوطات. لذا يجب اختيار الطريقة الفعالة في التكشيف، والتصميم الدقيق والمدروس للكشافات.
- قد يبدو أن عملية رقمنة وتكشيف المخطوطات تتطلب من الوقت أكثر بكثير من ترتيبها يدويا. إلا أن الفائدة في حقيقة الأمر تكمن في مردودية عمليات البحث في المخطوطات المرقمنة، وإمكانية تحويلها وتوزيعها إلى مواقع متعددة ومتباعدة على الخط.

- يمكننا الحصول على كشافات بطرق أخرى تتناسب مع نوعية المخطوطات التي تمت معالجتها، ونوعية التطبيقات المعتمدة، إذ يمكن استخلاص الكلمات المفتاحية بواسطة برنامج متخصص من المخطوطات الإلكترونية ومعالجة النصوص الفائقة، والتعرف التلقائي على الرموز من المخطوطات، واستخدام مختلف الأساليب المغناطيسية للتعرف على المخطوطات. إن الهدف الأسمى من تقنيات التكشيف هو إنشاء قاعدة معطيات بمختلف عناصر وصف المخطوطات، بما يمكن من إيجاد الروابط ما بين الواصفات والمخطوطات. وعلى ضوء قاعدة المعلومات هذه يمكن إجراء الأبحاث وانتقاء المخطوطات ( ).

الحفظ والإتاحة:

- يعتبر الحفظ من أهم مراحل عملية الرقمنة، لذلك من الضروري أن يحظى بالعناية الكاملة قبل تحديد أوعية التخزين (قرص مغناطيسي، أقراص ضوئية بمختلف أنواعها...).
- إن تدرج الحفظ يتم تبعا لنوعية المخطوطات، والإقبال على استخدامها، والفائدة من وجودها على الخط، والمدة القصوى لحفظها، والأهمية الاستراتيجية للمعلومات التي تحويها.

مرحلة التجريب:

- فيها يشغل النظام تحت رقابة لجنة متخصصة، غالبا ما تشكل من خبراء في المعلوماتية لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر. بما يمكن من نجاح العملية يسلّم المشروع بشكل نهائي للمؤسسة، وتكون مرحلة التجريب إما بعد الانتهاء من المشروع ، وإما أثناء العمل على المشروع وتسمى هذه الطريقة بالصح والخطأ ، أي معرفة الأخطاء أثناء القيام بالمشروع.

مرحلة التقييم والتقويم:

- ففي هذه المرحلة يتم تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف، فأما نقاط القوة فهي عبارة عن مورد أو مهارة أو ميزة أخرى تظهر بعد الانتهاء من المشروع، فنقاط القوة تمثل المتغيرات التي يمكن السيطرة عليها.
- أما نقاط الضعف فتمثل الجانب السلبي من المشروع حيث تحاول المؤسسة التقليل من هذه النقاط السلبية من خلال توجيه نقاط القوة التي تتوفر في النظام المتحصل عليه، حيث تعرف نقاط الضعف بأنها شكل من العجز الداخلي والأوضاع الداخلية التي تؤدي إلى الفشل في تحقيق الأهداف المسطرة من المشروع.

أهم المشاكل التي قد تعترض مشاريع رقمنة المخطوطات العربية:

- -إشكالية حقوق الملكية الفكرية تعتبر من المشكلات الأساسية التي تواجه مشروعات المكتبات الرقمية.
- ٢-تنوع أحجام المخطوطات العربية وكذلك نوعية الخط في المخطوط الواحد.
- ٣-وجود كتابات وتعليقات على الحواشي تأخذ أشكالاً متعددة (أفقية- مائلة وعمودية) وتحتل اماكن مختلفة في المخطوط(الجانب الأيمن، الجانب الأيسر، الأعلى ، الأسفل)
- ٤-حالة المخطوطات من حيث الحفظ حيث تعرض المخطوطات للرطوبة يؤدي إلى تلف بعض الأجزاء من الورق أو تآكل أجزاء أخرى بفعل الحشرات، كما أن عامل الزمن ساعد على ظهور نقاط سوداء على الكلمات وبالتالي كيف لبرنامج آلي أن يميز بين الكلمات بهذه الطريقة.

- ٥-صعوبة في مرفقات المخطوطات خاصة الخرائط القديمة والرسومات والأشكال.
- ٦-وجود الكتابة ضمن إطار فني من الزخارف والأشكال في مقدمة بعض المخطوطات.
- ٧-كتابة المخطوط الواحد بلغتين أو ثلاثة على نفس الصفحة.
- ٨-التنقيط المتبع يختلف من مخطوط إلى أخر فمنها ما يأخذ أشكالاً دائرية صغيرة أو مثلثات أو أزهار بألوان مختلفة.( )

تجارب في مجال الأرشفة من الأنترنت من مواقع المكتبات:

- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث www.almajedcenter.org
- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث من أهم صروح الثقافة والتراث في الإمارات العربية المتحدة وعلى مستوى الوطن العربي، وهو هيئة علمية ثقافية وقفية ذات نفع عام، وقد أنشئ المركز بكتاب وزارة الإعلام رقم أ ع ش ٤٢٨ بتاريخ ٢/٤/١٩٩١م ولكن فكرة التحضير له قد بدأت منذ عام ١٩٨٨م، وقد نبعت فكرة المركز من محبة السيد جمعة الماجد للكتب والثقافة ونشر المعرفة فكان يعمل على إنتقاء المفيد من المطبوعات والمخطوطات في أسفاره الكثيرة كرجل أعمال وإقتنائها( ).

تجربة سلطنة عمان:

- لقد اهتمت وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان بتصوير المخطوطات رقميا منذ أواخر القرن الماضي، فاستطاعت تحويل ما يقرب من ٣٠٠٠ مخطوط إلى ميكروفيلم وذلك بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس، ووفرت بعض الخدمات للباحثين كخدمة الاطلاع على المخطوطات من خلال جهاز قارئ للميكروفيلم إلى جانب إمكانية طباعتها ورقيا( ).

تجربة مكتبة الإسكندرية:

- ضمت المكتبة عددا من المراكز البحثية والعلمية المتخصصة والتي تسعي من خلالها إلى نشر العلم والحفاظ على التراث ، فإنشاء مركز المخطوطات المندرج تحت لواء المكتبة جاء من خلال قرار جمهوري في عام٢٠٠٢ ويهدف إلى جمع المخطوطات الأصلية وفهرستها وصيانتها بشكل علمي والحصول على المصورات والصور الرقمية من المجموعات الخطية على مستوي العالم ونشر التراث العلمي خاصة فيما يتعلق بتاريخ العلوم وإسهامات الحضارة العربية والإسلامية ، والمركز يضم مجموعة من الوحدات التراثية المتكاملة وينقسم إلى ثلاثة أقسام أولها قسم النشر التراثي والذي يعمل في عدة مشروعات منها رقمنة المخطوطات وسلسلة النشر التراثي متعدد اللغات بالإضافة للمجهودات في قسم الترميم الذي يهتم بترميم المخطوطات والكتب النادرة والخرائط والوثائق ونجح في ترميم ما يقرب من١٦٦ مخطوطة نادرة و٧٦ خريطة قديمة و١٠٢ كتاب نادر و٣٢ لوحة هندسية نادرة ، بالإضافة إلى قسم الأنشطة الأكاديمية والترجمة المتخصصة الذي يمثل حلقة اتصال للحفاظ على التراث والعمل على نشره والتعريف به حيث يقوم مترجمو القسم بترجمة الإصدارات والموارد التعريفية بالمخطوطات والكتب النادرة إلى ست لغات عالمية.

يتبع

- إن المهام الرئيسية للمركز الاضطلاع بعمليات التنسيق والتعاون الدولي بين مركز المخطوطات والجهات المناظرة له في العالم ، وهناك متحف المخطوطات الذي ينقسم إلى عدد من الأقسام المتخصصة وهي قسم الأوعية النادرة الذي يضم نفائس المقتنيات المحفوظة والأصلية مثل مجموعة بلدية الإسكندرية والكتب النادرة والعملات القديمة بالإضافة إلى المجموعات الخاصة التي تضم المكتبات الكاملة المهداة مثل مجموعة عبدالرحمن بدوي والتي تشمل(١٣٠٠) كتاباً ومخطوطة مصورة ومجموعة محمد حسنين هيكل(١٤٤٠) كتاباً ، وقسم الميكروفيلم بالمتحف والذي يعمل علي جمع المصورات الميكروفيلمية للمجموعات الخطية في العالم لتكون بين أيدي العلماء والباحثين ويشمل رصيد الجرائد الوطنية والعربية منذ صدورها والشرائح الضوئية للوحات بيكاسو وقسم العرض المتحفي والذي يضم وحدة متنقلة تتولي العروض المؤقتة خارج مكتبة الإسكندرية.( )

تجربة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية قسنطينة(الجزائر):

- إن رقمنة المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تعتبر النواة الأولى في رقمنة الأرصدة الوثائقية ، والرائدة على المستوى الوطني في مجال الرقمنة حيث وفرت الجامعة جميع الإمكانيات المادية والبشرية من أجل إنجاح هذه التجربة ، خاصة وقد سبقت عملية رقمنة المخطوطات النادرة عمليات أخرى وهي رقمنة أمهات الكتب في العلوم الإسلامية ( ).

دار المخطوطات العراقية:

- تأسست دائرة الأثار القديمة في العراق عام ١٩٢٣ باسم دائرة الاركيولوجية لتقوم بجمع الآثار القديمة وبضمنها المخطوطات، في عام ١٩٢٤ صدر قانون الآثار، وفي عام ١٩٣٦ صدر قانون جديد للآثار برقم ٥٩ لسنة ١٩٣٦، الذي عد المخطوطات من الآثار المنقولة وشملها بأحكام منع الاتجار بها وحيازتها إلا بأذن من دائرة الآثار ( ).
- أخذت الدائرة تتوسع في اقتنائها من المخطوطات، سواء عن طريق الشراء أو الإهداء أو الوقف واستمر الحال إلى السبعينيات القرن الماضي وشرع بتعديل قانون المخطوطات الأول برقم ١٢٠لسنة ١٩٧٤ وبعد مضي سنة جرى تعديل تشريع التعديل الثاني برقم ١٦٤ لسنة ١٩٧٥. فقد أوضح هذا التعديل الأخير كثير ما غموض من الفقرات في القوانين السابقة، فقد حمل حائزي المخطوطات مسؤولية الكاملة عن تسجيلها والمحافظة عليها من الأخطار التي تتعرض لها وحددت مسؤولية المقصر في أتلافها وضياعه وكذلك وجود استحصال موافقة المديرية مسبقا على أي تصرف يراد إجراؤه على المخطوطات وبخاصة نقل ملكيتها، في عام ١٩٧٧ تحولت المديرية إلى مؤسسة عام وباسم (المؤسسة العامة للآثار والتراث) وأصبحت مسؤولة عن حماية المخطوطات وحصرها على اختلاف أشكالها وأنواعها.

- استمرت الدائرة باقتناء المخطوطات النادرة والنفيسة من العوائل والأسر والبيوتات والشخصيات التي آلت مخطوطاتها إلى دار المخطوطات العراقية فضلا عن المخطوطات الحيازة والتي بلغت حتى نهاية القرن العشرين (١٠٩٩١٨) مخطوطة ما بين الشراء والإهداء والقف والحيازة. وأجمعت الدار خلال تلك الفترات (٤٢ فهرسا) .
- الهيكل الإداري للدار: تشمل الدار على الشعب والوحدات موزعة على عدد من البنايات متقاربة ومتباعدة بالنسبة للمستفيد: الفهرسة، الحيازة، الخزانة (في منطقة العلاوي)، الصيانة، الميكروفلم، وبقية الأقسام والشعب في منطقة شارع حيفا .

رقمنة مخطوطات الدار:

- بما أن الدراسة تتعلق برقمنة المخطوطات، وبعد عرض طريقة الفهرسة والتصنيف من قبل معاونة رئيسة قسم الفهرسة وذكرت أن إدخال البيانات في البناية الثانية وحاولت أن احصل على معلومات من البناية الثانية ذكروا لي قسم الميكروفيلم أن العمل في بناية المتحف أي في الخزانة (أي تتم عملية الفهرسة في الخزانة في منطقة العلاوي الحلة) وترسل الاستمارة إلى قسم الحاسبة في شارع حيفا . والعمل في أوله ولم تكن المعلومات المحوسبة متاحة حاليا للمستفيد ولكن هناك مساعدة للباحثين والدارسين لما يحتاجونه من المخطوطات سواء المصورة أو على شكل الأقراص لغرض الاطلاع أو التحقيق.

يتبع

- في دراسة لوزارة الثقافة والأعلام عام ١٩٩٩وذلك عن مشروع دار المخطوطات العراقية، والهدف من المشروع:
- ١- تصوير المخطوطات الموجودة في الدار.
- ٢- الاستنساخ بخط اليد أو الطابعة.
- ٣- حفظ المخطوطات الأصلية في الخزائن.
- ومن تفاصيل الأعمال التنفيذية أيضا عدد المخطوطات (١٢٠) ألف عنوا ن وعدد صفحاتها (٨) ملايين صفحة وقسم منها يحتاج إلى صيانة قبل أن تستنسخ أو يصور. وتشمل الخطة أيضا تصنيف المخطوطات، بناء نظام آلي للأرشيف، والاستنساخ بواسطة الحاسب(اسكنر)والأقراص، فضلا عن وجود ٢٠٠٠ مخطوطة نادرة ونفيسة ومزوقة وفريدة ٥٠٠٠ لوحة ورقية خطية مزوقة ومزخرفة و١٠٠٠ مخطوطة متضررة وبحاجة إلى معالجة وإصلاح و٢٠٠٠ مخطوطة مصورة على ميكروفلم
- نظام الأرشفة: توفر في الدار أرشيف كامل سبق للدار أن بدأت ببناء نظام أرشفة وخزنها على الحاسبة وعلى وحدات خزن خارجية (أقراص cd)وتم إدخال ١٠% من مجموع ١٢٠ ألف مخطوطة.

- المستلزمات المادية والبشرية لتصوير المايكرو فلمي ومستلزمات للتصوير بواسطة الحاسوب، و تحديد المستلزمات البشرية وكذلك الاستنساخ اليدوي وتحديد الكلفة الإجمالية للمشروع وكذلك الجدول الزمني لإنجاز العمل .
- ولإعداد متطلبات لرقمنة مخطوطات الدار يمكن الاستعانة بدراسة أستاذ عادل الجزائري .
- من خلال أسئلة (ملحق-٢) توصلت الباحثة إلى:
- -أن الاسم الحقيقي والمعتمد (دائرة دار المخطوطات العراقية).
- - لا يوجد فولدر لكي يعتمد عليه في اخذ المعلومات أو التعريف بالدار.

يتبع

- ـ نادرا ما تتعامل مع المؤسسات في مجال التبادل وإنما هناك دورات للكادر وهي قليلة.
- ـالأنظمة المستخدمة للرقمنة محلية أعدها أحد منتسبي الدار له خبرة في الحاسبات ولم احصل على معلومات أكثر.
- ـ الفهرسة تقوم على الفهارس القديمة مع تصحيح الخطأ إن وجد.

- -هناك دورات في الصيانة خارج القطر، مع تبرع بمشفى متواضع للدار من إيطاليا. لم تحصل الباحثة على عدد الدورات أو تفاصيل عن المبتعثين لتلك الدورات كونها معلومات أمنية أو حتى سنوات الخدمة .
- ومن خلال الأسئلة الموجه إلى قسمي الفهرسة والحاسبة حصلت الباحثة على معلومات مختصرة عن العمل لانهم في بداية العمل، وقد تم إدخال ما بين ٤٠٠-٥٠٠ مخطوطة في الحاسبة لذا على المعنيين بهذا الشأن أن يتبعون الخطوات الصحيحة في عملية الرقمنة فيمكن الاطلاع على كثير من التجارب والنماذج المتكاملة وبعد إعداد دراسة كافية ووافية عن المشروع يتم التطبيق وثم تجريبها وذلك لحل المشاكل والمعوقات التي تواجه العمل.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى ما يلي:
- ١- لا توجد سياسة مكتوبة لتطلع عليها الباحثة.
- ٢- هناك فولدر (مطوية) بمعلومات بسيطة ومختصرة جدا عن الدار من إعداد الأستاذ (عبد الله حامد محسن). ( )
- ٣- لا توجد تطبق للتقنيات الحديثة في فهرسة المخطوطات من مارك MARC21او AACR2أو RDAوالذي يعد أحدث القواعد في الفهرسة التي توصلت اليها النظم الحديثة والتي حلت كثير من المشاكل والمعوقات التي كانت في القواعد السابقة.

- ٤- تعد فهرسة وتصنيف المخطوطات على الفهارس القديمة أحيانا وتعدل بعض الأخطاء إن وجدت.
- ٥- إن تباعد أماكن حفظ وصيانة وتجهيز دور دائرة دار المخطوطات العراقية عن بعضها غير صحيحة وخاصة للعمليات الفنية وكذلك للمستفيد، من الضروي تجميع مخازن الدار قرب او في نفس البناية الإجراءات الفنية وليس كما هي الان حيث تعد بطاقة او استمارة في مكان ويكون الادخال في مكان اخر وبعيدا عن المخطوطة وخاصة اذا حدث خطأ في النقل.
- ٧- قلة عدد الحاسبات المتوفرة للمشروع الذي يحتاج إلى عدد كبير من المؤهلين من حملة شهادة علم المعلومات والحاسبات وكذلك من المبرمجين للاطلاع على احدث النظم.

التوصيات والمقترحات:

- ١- تخصيص بناية وفق مواصفات وضوابط وشروط مراكز ومكتبات الخاصة بحفظ وصيانة المخطوطات والوثائق.
- ٢- تطبيق قواعد الفهرسة الحديثة في فهرسة وتصنيف المخطوطات مثل RDA.
- 3- تأهيل العاملين وزجهم في دورات الحاسبات وتقنية وتكنولوجيا الرقمنة سواء في داخل القطر أو خارجه.

- ٤- تكثيف التعاون والتبادل مع المؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية في مجال صيانة وترميم المخطوطات وخاصة مع العتبة العباسية والحسينية المقدستين لأنه لديهم الخبرة الكافية في تلك المجالات وكذلك مع منطقة إقليم كردستان أو الانفتاح على بعض الدول العربية والأجنبية.
- ٥- تكثيف الجهود والتعاون مع اليونسكو ومعهد المخطوطات ومع بعض الدول الأجنبية مثل بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا والدول الأخرى التي لديها مخطوطات لرفد الدار سواء بالمخطوطات المستنسخة أو على شكل أقراص أو السحب من الأنترنت.
- ٦- ضروري جدا إقامة دورات تدريبية على الفهرسة وتصنيف للمخطوطات بصورة تفصيلية للعاملين في الدار وفق أحدث التقنينات والقواعد.

- شكرا لإصغائكم
- هل من سؤال؟

- الملتقى العلمي الثاني للفهرسة والتصنيف